بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَقلنا اهْبطُوا بَعْضُكُمْ لبَعْضٍ عَدوٌّ وَلَكُمْ فى الأَرض مُسْتَقرٌّ وَمَتَاعٌ إلىٰ حين. فتَلقىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كلماتٍ فتابَ عَليهِ إنَّهُ هو التَوّابُ الرَّحيمُ ﴾

« صدق الله العظيم »

[سورة البقرة : الآية ٣٦،]

حديثنا هذه المرة عن آدم عليه السلام وخروجه من الجنة ــ عالم الخلد وهبوطه إلى الأرض ـ عالم الصراع والتعب والشرور والموت .

والحكاية واردة فى التوراة والعهد القديم .

ولكن شتان ما بين الصورتين .

فهنا فى القرآن وفى كلام موجز بديع ، نرى الوجه الجميل لمأساة الهبوط على الأرض ، هنا نجد الله الرحيم يرفق بآدم ولا يغضب عليه ، وإنما يتوب عليه ويزوده بكلمات مباركات ، فيهبط إلى الدنيا مغفوراً له مرضيًّا عليه من ربه .

وعندما يضل بنو آدم ويفسدون فى الأرض وتشاء رحمة ربك أن تطهر الحياة

على الأرض بالطوفان الذى أهلك الفساد وأهله ، واستبقى نوحاً لكى يكون تجديد الحياة على الأرض على يديه يقول سبحانه :

﴿ قِيل يانُوحُ اهبْط بسلَام مِنا وبركاتٍ عَليكَ وعَلى أُممٍ ممَّن مَعك . وأُمم سنمتِعهُم ثم يمسهُم منا عذابٌ أليمٌ ﴾ .

[هود ١١/ ٤٨]

فهنا أيضاً يرفق الله على بنى آدم مرة أخرى ، فيعم نوحاً ومن نجا معه فى الفلك بالبركات .

أما هناك فى سفر التكوين من العهد القديم ، الذى يضم قسماً كبيراً من التوراة فنجد الغضب الإلهى يهبط على البشر ، وآدم وزوجه ينزلان إلى الأرض ملعونين هما وذريتهما يحملان على كتفيهما وزر الخطيئة التى ارتكبا ، وخطيئة آدم تلزم البشر أجمعين حتى يريد ربك ـ حسن الأناجيل ـ أن يرفع اللعنة عن بنى آدم فتكون قصة تجسد الله ـ (حاشاه) ـ ومايتصل بذلك من القول بالصلب وخلاص أولئك الذين يتبعون عيسى عليه السلام من اللعنة ، أما الباقون فمكتوب عليهم الخلود فى الشقاء ـ، وهنا ـ على طول سفر التكوين ـ نجد الغضب واللعنات والجنس والخطيئة ، وفى أواخر هذا السفر تجىء حواء وتوضع على كتفيها ، وعلى رأسها تحل اللعنة الكبرى ، فهى التى وسوس لها الشيطان وهى التى وسوست إلى آدم ، وأغرته بالأكل من الشجرة ، وهى إذن صاحبة المصيبة كلها ، وهنا أيضاً تدخل الحية ، والحية وحواء والحيا (الجنس) من أصل واحد أو هى كلها شىء واحد . . .

وهذا الشقاء كله لماذا ؟

لأن آدم وامرأته أكلا من الشجرة .

وماهى هذه الشجرة ؟

وهنا أيضاً وفى القصص الكثير الذى حيك حول ماورد فى سفر التكوين ، نقرأ أنها شجرة المعرفة ، وأن الله حرم على آدم وزوجه أن يقرباها ، لأنه كان يريد أن يتفرد بالعلم ، وآدم عندما أكل من الشجرة تخطى حده ، وأراد بوسوسة من إبليس أن يشرك الله فى علمه ، فحلت عليه اللعنة وطرد من الجنة ، وهبط إلى الأرض ملعوناً شقيًا .

وهنا أيضاً ـ مع الأسف ـ نجد بعض أصحاب التفاسير يحفلون من سفر التكوين وماحوله حفنا ، ويشوشون أذهاننا بإسرائيليات تخرجنا عن صفاء السياق القرآنى البديع ، وخير مانقرأ عن الأكل من الشجرة نجده عند ابن كثير إنه اختبار من الله تعالى وامتحان لآدم ، أما نوع هذه الشجرة ، فأمر ثانوى لأن الشجرة هنا رمز إلى واجب الطاعة المطلقة لله وعدم الإصغاء إلى همسات الشيطان وهمسات الشيطان هى باب البلاء كله .

وقد كان آدم وامرأته يسكنان الجنة فى ظلال الرحمن ، والجنة هى عالم الخلود وكان آدم وزوجه يعيشان فى الجنة لا يعرفان شيئاً اسمه الموت ، لأن الموت أرضى ، ومادام لم يكن هناك موت فى الجنة فلا لزوم للإنجاب أو للمحافظة على النوع ، ولهذا فإن آدم وحواء لم ينجبا فى الجنة ، فلم يكن لديهما إحساس بالجنس إنما هما أحسا بذلك بعد أن أكلا من الشجرة ، ولهذا فإننا نقرأ فى سورة طه :

﴿ ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسى ولم نجد له عزمًا . وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس أبى . فقلنا يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى . إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى . وأنك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس إليه الشيطان قال : يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى . فأكلا منها فبدت لهما

سوءاتهما وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى آدم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى . قال اهبطا منها جميعاً بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى . ومن أعرض عن ذكرى فإن له معيشة ضنكاً ونحشره يوم القيامة أعمى﴾ .

[طه ٢٠ / ١١٥ / ١٢٤] .

وهذه هى حكاية الهبوط من الجنة وكل مايتصل بها مسوقة أجمل سياق وأعذبه وأحفله بالحكمة والمعانى . فالآيات تبدأ بالتماس العذر لآدم فى خطئه لأنه بشر لا عزم له ولا قوة على الصمود لاحتيال إبليس ، ثم هى تقص حكاية إبليس الذى أبى أن يسجد لآدم ، والغربيون يقولون هنا إن إبليس تحدى الحق سبحانه ، ولكنه فى الحقيقة تحدى الإنسان ، لأن الحق سبحانه لا يتحداه أحد ، ودليلنا فى هذا أن القرآن يحكى الحكاية نفسها فى سورة البقرة ، وهنا نقرأ فيما يتصل بعصيان إبليس :

﴿إلا إبليس أبى أن يكون مع الساجدين . قال يا إبليس ما لك ألا تكون مع الساجدين . قال : لم أكن لأسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون . قال فأخرج منها فإنك رجيم . وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين . قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون . قال فإنك من المنظرين . إلى يوم الوقت المعلوم . قال رب بما أغويتنى لأزينن لهم فى الأرض ولأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين﴾ .

[سورة الحجر ١٥/ ٣١ـ ٤٠] .

ونجمع الآيات بعضها إلى بعض فيتجلى لنا عمق الحكمة الإلهية ، فآدم كان فى الجنة يحيا حياة لا جوع فيها ولا ظمأ ولا عرى ولا حرور ولا جنس أبضعاً ،

وإبليس أكلته الغيرة من آدم لأن الله عهد إليه ، ولكن آدم لم يملك العزم على الوفاء بالعهد ، وهذا أمر كان إبليس يعرفه فأبى واستكبر لأنه كان يرى أنه أفضل من آدم ، لأن الله خلق آدم من صلصال من حمأ مسنون أو من تراب ، أما إبليس فقد خلق من مارج من نار ، وهو يحسب أنه بهذا أطهر وأعلى من آدم .

وكارل بارت أعظم اللاهوتيين البروتستانت فى عصرنا يسأل هنا : من أى تراب خلق الله آدم ؟ إننا فى الجنة وملك الله واسع . وكان قديراً أن يهبط آدم إلى المريخ أو المشترى أو أى كوكب آخر من خلقه ، ثم يجيب قائلاً : من تراب الأرض طبعاً ، لأن الله كان يعلم فى غيبه أنه سيهبط آدم إلى الأرض ، فينبغى أن يكون مخلوقاً من ترابها حتى يستطيع أن يأكل من نباتها وحيوانها ، وعندما يموت يعود جسده إلى التراب الذى خلق منه ، ونستطرد مع كارل بارت لكى نضيف إلى علم القارىء أشياء تخرج عن نطاق مايعرفه تقليداً ، فنجده يقول : إذا كان آدم يعيش فى الجنة حياة فردوسية لا أكل فيها ولا شرب ، فكيف أكل من الشجرة ؟ والجواب أن آدم عندما استمع إلى وسوسة الشيطان وأقبل على معصية ربه بدأ يخرج عن طبيعته الفردوسية ، ونبض فيه عرق الأرضية التى خلق من ترابها ، وبدأت مسيرته إلى الأرض فعرف الأكل ، وعندما أكل تحول إلى بشر هالك ، ومادام قد تحول إلى بشر هالك فقد دب فى كيانه الجنس لكى يستطيع المحافظة على نوعه فى الأرض التى سينزل فيها ، وبدت له ولامرأته سوآتهما وأحسا بالحياء فطفقا يخصفان عليهما من ورق الشجر ، ومادام قد عرف الجنس فقد عرف العداوة ، لأنها ظاهرة أرضية ، وفى أثناء ذلك وجد نفسه على الأرض وسط السباع والوحوش والآلام والصراع .

ويتناول الموضوع كله كاتب عبقرى هو يوهان فولفجانج جيته فيجعل منه رواية شعرية من أجمل وأبدع ماخطت يد إنسان ، لأنه يأخذ موضوع إغواء إبليس لآدم وينتقل به إلى الأرض ويصور لنا مأساة الإنسان مع الشيطان المركب

فى كيانه ، وجيته هنا يأتى بمعنى جديد لأنه يجعل الشيطان جزءا من كياننا نفسه ، والعالم المسن فاوست الذى قضى عمره فى مكتبته باحثاً عن العلم والمعرفة لم يكن يعرف أن الشيطان راكد فى كيانه ، والعلامة نفسه اسمه مفيستوفيلبس فاوستوسى ، فانشطر كيانه نصفين وأصبح مفيستوفيلبس هو الشيطان وفاوست هو الإنسان ، ويبدأ الشيطان فى إغراء الإنسان العلامة ذى اللحية البيضاء المسترسلة والجسد البالى ويخاتله بفتاة جميلة فى عز صباها هى هيلينا ، ويسقط العلامة فى الشرك ويتعلق قلبه بالبنت ، وهنا يعقد معه الشيطان صفقة ، يشترى منه بها روحه فى مقابل أن يرده إلى شبابه ويمكنه من هيلينا . ويستسلم الإنسان للشيطان ، فيرده إلى الشباب فعلاً وتدب فى جسده العافية ويأخذ فى السعى وراء البنت ـ التى هى الدنيا وتكون النتيجة أن يعتدى على البنت ثم يقتلها ، والشيطان يدفعه فى حمأة الرذيلة أبعد فأبعد ، وينتهى الأمر بموته على أسوأ صورة لأنه باع روحه واتبع خطوات الشيطان .

وهذا هو مصير الإنسان إذا هو باع روحه واستسلم للشيطان . والحقيقة أن حياة الإنسان على الأرض تحد للإيمان والفضيلة فيه ، فإذا هو أفلح فى التغلب على الشيطان الكامن فى نفسه أفلح ونجح وإلا فشل وأمه هى الهاوية .

ثم يأتى المؤرخ الكبير أرنولد توينبى فيفسر التاريخ كله على أنه تحد ورد على التحدى Challengedond responce ومستقبل الإنسان أو الجماعة متوقف على نوع الاستجابة ، فهناك استجابة سلبية ، وهى الاستسلام للظروف والقعود عل السعى ، وهنا يتوقف التقدم وتتعطل مسيرة الحضارة ، وهذا النوع من الشعوب هى الشعوب المتأخرة المستضعفة المستعمرة ، وهناك الاستجابة الإيجابية ، وفيها يقف الإنسان أو الشعب على قدميه ، ويثبت للتحدى ثم يتغلب عليه ، وهنا ينجح الإنسان أو الشعب ويتقدم الإنسان أو يقوى الشعب ، ويثبت وجوده وتتقدم الحضارة ، وتوينبى يقول إن الشعوب الناجحة شعوب فاوستية أى أنها

تستجيب للتحدى وترد عليه رداً إيجابياً ، والحضارةالأوربية فى نظره حضارة فاوستية .

ونعود إلى الآيات القرآنية التى اتخذناها أساساً لهذا الحديث عن هبوط الإنسان إلى الأرض ، وهذا الهبوط فى الإسلام مبارك ، لأن الله سبحانه غفر لآدم ذنبه وتاب عليه وخلصه من وطأة مايسمى فى بعض الأديان الأخرى بالخطيئة ، فالمسلم يخرج إلى الدنيا حراً طليقاً صافى النفس مرتبطاً بالله الذى رحمه ورفق به وتاب عليه ، ثم رسم له طريق الفضائل وهو الهدى ، وأرسل إليه معلمين وهداه يقودونه فى طريق الصراع الذى فرض عليه منذ هبط إلى الأرض ، وقد ميزه الله على غيره من المخلوقات بالعقل أولاً . ثم بالعلم ثانياً ، فأما العقل فأمره معروف ، وأما العلم فإن الله سبحانه ميز آدم منذ كان فى الجنة بجانب من العلم يمكن له من اكتشاف طريق الخير ويفتح عينيه إلى أن لعلم هو سبيل الإنسان لمعرفة الله ، ومعرفة الله سبحانه هى أساس كل فلاح وبداية لكل تقدم ، والملائكة عندما سألت الله سبحانه كيف يفضل آدم عليها ويجعله فى الأرض خليفة مع أن الملائكة تسبح بحمده وتقدس له كان الجواب أن الله فضل آدم بالعلم قال تعالى :

﴿ قَالَ إِنِي أعلمُ مَالا تَعَلمُـون.وَعلم آدَمَ الأسماء كُلها ثُم عرضَهُم على الملائِكة ، فَقَال أنَبئونِي بأسماءِ هؤلاءِ إن كُنتُم صادِقِين قالُوا سُبحَانك لَا عِلم لَنَـا إلا مـاعَلمتنَـا إنـك أنَت العليمُ الحكِيمُ قـال : يـا آدم أنبئهُم بأسمائِهـم ، فَلما أَنبأهُـم بِأسمائِهم قـَال أَلَم أقُل لكُم إِنِي أَعلـم غيب السمَواتِ والأرضِ وأَعلم ماتُبدُون وَمَا كُنتُم تكتُمُون ﴾ .

[البقرة ٢/ ٣٠ـ٣٣].

وللفقهاء آراء شتى فى المراد بالأسماء ، وكلها ترتبط بحرفية اللفظ فهى أسماء

الملائكة أو أسماء كل المخلوقات ، ومن أمثلة أقوالهم فى ذلك قول زيد بن أسلم أن آدم قال : أنت جبريل . . أنت ميكائيل . . أنت إسرافيل ، حتى عدد الأسماء كلها حتى بلغ الغراب .

وهذه كلها تفسيرات لا تشفى الغلة ، والصواب فيما نظن أن الله ألقى فى صدر آدم شيئاً من علمه ووصفه بذلك عن طريق العلم ، ودفعه إلى طلب العلم وإلى أن العلم هو الطريق إلى معرفة الله ، وهذا الطريق هو الدين ، فإن الدين نفسه لا يستقيم إلا بالعلم ، بل الدين كله علم .

وفى القرآن الكريم آية تعطينا حلا لمشكلة كبيرة تعرض لنا كل يوم ، وهى المسألة التى أثارها متثالس داروين عندما تحدث فى كتاب « أصل الأنواع » عن التطور وقال : إن المخلوقات تتطور أى تتغير وتتشكل بحسب الظروف والبيئات وداروين لم يقل قط إن الإنسان منحدر من القرد ، وإنما قال بذلك الداروينيون وفرق بعيد بين داروين والداروينية ، فإن هؤلاء الأخيرين هم الذين أخذوا نظرية داروين وذهبوا فى تطبيقها مدى بعيداً . خرج بهم عن الحد المأمون ، والآيات التى أقصدها هى قوله تعالى فى سورة التين : ﴿ **لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم . ثم رددناه أسفل سافلين . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون . فما يكذبك بعد بالدين . أليس الله بأحكم الحاكمين** ﴾ [التين ٩٥/ ٤ ـ ٨] .

فالله سبحانه خلق الإنسان فى أحسن تقويم وأدخله الجنة ، وفيها كان مخلوقاً فردوسياً جميلاً طاهراً نقياً وعابداً لله ، ثم وقع فى الخطيئة فأخرجه الله من الجنة وأهبطه إلى الأرض ورده أسفل سافلين فى الأرض ، وهنا أصبح حيواناً أرضياً استيقظت فيه الشهوة وعرف الجوع والعطش والخوف ، وكان عليه أن يتخذ أساليب الحياة على الأرض ، وهى أساليب عند وصراع عنيف ونبت له

شعر طويل لكى يحميه من البرد وأظافر طويلة وأسنان حادة أى أنه أصبح شيئاً آخر غير آدم الجنة ، وهنا يلتقى آدمنا الأرضى البشع بآدم الذى تصوره دراسات ماقبل التاريخ والايجيولوجيا ، وهنا تلتقى نظرة الدين بنظرة البشر ، ويبدأ آدم الأرضى هذا فى تسلق سلم الحضارة فى بطء بالغ .

وفى الجنة لم يكن آدم يستخدم عقله بل قلبه ، فهذا عالم طاهر بلا مشاكل هنا يسبح الخلق جميعاً لله . أما عندما أهبط إلى الأرض فقد انقضت قرون قبل أن يَتَنَبَّه الإنسان إلى أن له عقلاً يستطيع أن يحل له مشاكله ويسهل له الحياة وسط الكواسر والوحوش وعوامل الطبيعة القاسية ، فبدلاً من أن يجرى ساعات وراء حيوان ليصيده يستطيع أن يرميه بحجر أو يصنع حربة تعينه على التغلب عليه ، وهو عندما اكتشف العقل وتمكن من الاهتداء إلى الاختراعات الأربعة الأولى ! وهى استخدام النار وعمل الفخار والزراعة والنسيج تحرر من جانب كبير من المتعب والأخطار التى كانت تحيط به ، وانتقل من عالم الخوف والصراع المرير والرحلة الدائمة والنوم فوق الأشجار أو فى الكهوف إلى مرحلة الاستقرار ، ومع الاستقرار يسرع مسير الحضارة ، وهنا وعندما تمكن من إنشاء كوخ يأويه هو وأسرته وسط قطعة أرض يزرعها هو وامرأته وأولاده واختزن الحبوب والمياه فى الجرار والخوابى ، اتسع وقته للتفكير وارتقى سمعه وبصره الحيوانيان إلى سمع وبصر إنسانيين ، فرأى الجمال وعرف الحب والفن والجمال ، وهنا أيضاً نبض فيه الضمير فبدأ يحس بالرحمة والمودة ، وهذا كله وارد فى القرآن ، واقرأ معى الآيات الأولى من سورة الإنسان :

﴿ هل أتَى على الإنسانِ حينٌ مِن الدَهرِ لَم يكُن شَيئاً مذكُوراً . إنا خَلقنا الإنسانَ مِن نُطفةٍ أمشَاجٍ نَبتَليهِ فَجَعلناهُ سمِيعاً بصَيراً ﴾ .

[الإنسان ٧٦/ ١ ـ ٢]

وهنـا ، وقد نضج عقل الإنسـان شيئاً أعـانـه الله فأنبض فى قلبه الشعـور بالخير والشر ، ﴿ إِنا هدينَاهُ السَبِيلَ إِما شَاكِراً و إِما كُفوراً ﴾ .

[الإنسان ٧٦/ ٣].

وفى سورة البلد نقرأ : ﴿ لَقد خَلقنا الإِنسانَ فِى كَبدٍ ﴾ [البلد ٩٠/ ٤] .

ونقرأ بعـد ذلك : ﴿ أَلَم نَجعَل لهُ عَينينِ ولِسَـاناً وشفتينِ وهَـديناهُ النَجدينِ ﴾ [البلد٩٠/ ٨ ـ ١٠] .

أجل . فأمام الإنسان الآن نجدان أى طـريقان ، طريق الضياع والارتداد إلى الجاهليـة الحيوانيـة وطريق الصعـود فى معارج الإنسـانية ، وهـذا هو طـريق العودة إلى الجنـة ، طريق العـودة إلى الله . عندمـا هبط آدم إلى الأرض أعطاه الله كلمات وتاب عليه ثم تركه يشق طريقه فى عالم الأرض والصراع فى سبيل البقاء ، والآن وقد هداه إلى عقلـه ، والعقل ثبته على الأرض وأشعره بالقـوة والأمان ، ثم استقوى وبدأ يطغى ، وهنا ينبهه الله إلى سوء مغبة الطغيان والغرور ويضعه أمام الاختيـار الصعب بين نجد الغـوايـة ونجد النجـاة والاتفـاع إلى المستوى الـذى يستطيع بـه أن يعود إلى الجنـة ، وهو طـريق طويل عسير فيـه تضحية بـالمال أو النفس ، فيه التخلى عن الأنانية ، وفيه الرحمة والجود بالمال فى سبيل الله :

﴿ فَلا اقتحَمَ العَقبـة ومَا أدراكَ ما العَقبة.فكُ رقبـةٍ أو إِطعَامٌ فِى يومٍ ذِى مَسغبةٍ.يتيماً ذا مَقربةٍ أوَ مسكِيناً ذا متربةٍ ﴾ .

[البلد ٩٠/ ١١ـ١٦] .

هنا يبدأ طريق العودة إلى الله و إلى الجنة والتى أخرج نفسه منها إذ استمع إلى الشيطان وعصى ربـه ، وطريق العـودة إلى الله والجنة هو طـريق رسالات الله إلى خلقه طـريق الدين والهدايـة والنور ، وأول الرسـالات التى تلقاهـا الإنسان هى

رسالة نوح عليه السلام :

﴿ شَرَعَ لكم مِن الـدينِ ماوصَى بِـهِ نُوحـاً والذِى أوحينا إِليـك وما وصيْناَ بِهِ إبراهِيمَ ومُوسَىَ وعيسَى أنَ أَقِيمـوا الدِين ولا تتفرقوا فيهِ كبُرَ على المشرِكِين ماتـدعُوهُم إِليـهِ اللهُ يجتبِى إِليه من يشـاءُ ويَهدِى إِليهِ مَن يُنِيبُ ﴾ [الشورى ٤٢/ ١٣] .

ولنلاحظ هنا أن الله ذكر رسالته إلى نوح ثم أتبعها برسالته إلى محمد .

نوح هو البداية ومحمد هـو النهاية فى رسالات الله . وبين نوح ومحمد أرسل الله أنبياء ورسلاً كثيرين بعضهم نعرفهم وبعضهم لا نعرفهم :

﴿ ولقد أرسلنا رُسُـلا من قبلِك مِنهُم من قصَصنا عليك ومنهُم من لَم نقصص عليكَ وَما كان لِرسُولٍ أَن يأتى بِآيةٍ إِلا بإِذنِ الله ﴾ .

[غافر ٤٠/ ٧٨] .

وهذا الآيات ترد على الذين يتسـاءلون : ولماذا لم يرسل الله رسلاً وأنبياء إلى أهل الصين أو الهند أو أهل العالم الجديد قبل الكشوف الجغرافية ؟ .

إنهم أنبيـاء ورسل كثيرون ، كلهم بشروا بـديـن واحـد هـو دين الله . أمـا الأديان فمن اختراع البشر ، لأن الله سبحانه واحد ورسـالته واحدة والطريق إليه واحد هو طريق الإسلام ، وكل أنبيـاء الله مسلمون ، وكيف يكون نبياً أو رسولا من لم يسلم إلى الله وجهه ؟ ومن هؤلاء الأنبياء نجـد الخمسة العظام ، وهـم أولو العزم وهم نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليه ، ورسالته هى هذا القرآن كلام الله والطريق إليه ، و طريق العودة إلى الجنة .

* * *